Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان الطبيب قد منع سيمون من أكل البطيخ، واستعمال الملح، وتناول الشاى، ولكن سيمون لم يخضع لتعليمات الطبيب. وظل يأكل البطيخ، ويستعمل الملح، ويتناول الشاى بإسراف شديد. وغضب «التمورجى» الذى يتولى خدمة سيمون وقال له: أنا لا أستطيع الاستمرار فى خدمتك مادمت لا تتبع تعليمات الطبيب.. ويقول سيمون: لقد عشت تسعين عامًا على البطيخ والملح والشاى.. ووجدت الذين لم يأكلوا البطيخ، ولم يستعملوا الملح، ولم يشربوا الشاى قد ماتوا فى ريعان الشباب.. فكيف أكذب الواقع وأصدق الطب!

وفى أحد الأيام تأخر «التمورجى» عن الحضور فى موعده المعتاد.. وأقسم سيمون أن يضربه بالعصا، ولكن سيمون لم يبر بقسمه فقد مات «التمورجى»!

وسيمون يعيش بقوة الإرادة، والعناد، وقد كافح فى حياته حتى أصبح شيخ ممرنى الخيول. وفى إسطبلاته تربت خيول سلطان والشريعى وأحمد ماهر وحفنى محمود وشعراوى وعبود وعشرات من خيول الوجهاء وأصحاب الملايين من أجانب ومصريين، وهو يحتفظ بذكريات، عن جميع الوزراء